جـامعة زيـان عاشور - بالجلفة
كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة
والاجتمـاعية
قسم العلوم الإنسـانيـة

السنة: ثانية تاريخ
تخصص: تاريخ عام
الأفواج: 02- 04-05-06-07
مقياس: تاريخ الجزائر الحديث

ملخص مقياس تاريخ الجزائر الحديث ما بين القرنين (16-19م)
"أعمال موجهة"

أستاذ المقياس: نارة عبد العزيز
الإيميل: aziz3171@gmail.com

الأعمال الموجهة:

مواصلة لما تم القيام به داخل القسم في الحصص التي سبقت وبنفس النسق والطريقة، إنجاز الأعمال المطلوبة الخاصة بمقياس تاريخ الجزائر الحديث ما بين القرنين (16-19م) "السداسي الثاني".

بالإضافة إلى الأعمال هناك ملخص خاص بالمقياس، وقائمة كتب مساعدة في إنجاز الأعمال.

الأعمال الموجهة للطلبة هي:

1: فيما تمثل الجانب الإداري.

2: كيف كان الجانب الاجتماعي.

3:كيف كانت الحياة الاقتصادية.

4: ما هي أهم المؤسسات العسكرية.

ملاحظة: تنجز الأعمال وترسل عبر الإيميل.

النظام الإداري بالجزائر

تماشيا مع التقسيم المنطقي لسلطات هؤلاء الموظفين ومكانتهم التي كانوا يحتلونها في جهاز الدولة الإداري يمكن تصنيفهم إلى طبقتين، الطبقة الأولى: تضم الداي والموظفين الساميين وهم: "الخزناجي، ووكيل الحرج، وبيت المالجي وآغا العرب، وخوجة الخيل، أما الطبقة الثانية: وتشتمل الموظفين المساعدين مثل: كتاب الدولة، وموظفي الخدمات الاقتصادية والاجتماعية ورجال حفظ الأمن والأشراف على تطبيق القوانين والأحكام المعمول بها بالإضافة إلى الديوان المحلي لكل من بايليكات الشرق والغرب والتيطري.

أولا: التقسيمات الإدارية:

قسمت الجزائر في العهد العثماني إلى أربع مقاطعات رئيسية هي:

- **دار السلطان** : وكانت تشمل العاصمة وضواحيها وهي مقر الحاكم الأعلى والديوان في كافة المراحل.
- **بايليك** "**الشرق**": وهي أكبر المقاطعات وعاصمتها الإدارية قسنطينة.
- **بايليك** "**التيطري**": ومركزها مدينة المدية.
- **بايليك** "**الغرب**" : وكانت عاصمته الادارية في البداية "مازونة " ومن ثم تحولت إلى "معسكر" واستقرت أخيرا في وهران بعد جلاء الاسبان عليها.

ثانيا: الأجهزة والتنظيمات الإدارية:

اتخذ الجهاز الاداري منذ عصر الدايات صفة الثبات فتحددت هيأته على الشكل التالي:

- **الداي:** وهو رئيس السلطة التنفيذية "الحاكم الأعلى"، والقائد العام للجيش.يوقع المعاهدات ويستقبل السفراء ويوجه السياسة الخارجية ، وكانت مدينة الجزائر المقر الرئيسي له.
- **المجلس الاستشاري الخاص** : وهو بمثابة مجلس الوزراء في عصرنا الحالي حيث يرجع الداي إليه قبل البت في قراراته الهامة ، ويتألف هذا المجلس من ستة أعضاء.
- **وكيل الخرج** : وهو المشرف على شؤون الدولة العسكرية والمدنية "المستشار الخاص للداي".
- **خوجة الخيل:** وهو بمثابة وزير الحربية كما يوكل إليه الاشراف على أملاك الدولة.
- **الآغا:** وهو القائد العام للقوى البرية.
- **القبطان رئيس** : وهو القائد العام للقوى البحرية.

- **الباش كاتب** : وهو الذي يترأس ديوان الانشاء.
- **الخزنجي** : وزير الخزانة ويعود إليه الاشراف على المواريث والعقود.
- **مجلس الديوان العسكري** : يضم الديوان العسكري رؤساء الجند ، وقد لعب هذا الديوان دورا بارزا في الحياة

السياسية العامة بحيث ارتبط تنصيب الباشا بدعم هذا الديوان له.

- **مجلس الرياس** : وهو المجلس الذي يضم قادة البحرية ورؤساء المراكب، وبرزت أهمية هذا المجلس في عهد الدايات.

وبالإضافة إلى هذه الأجهزة الإدارية الأساسية، فقد قامت هناك هيئات مدنية وعشائرية محلية لكل منها قائد أو شيخ ينظم أمور قبيلته أو منطقته النائية وفق الأعراف والتقاليد السائدة، كما استمر العمل بالنظام البلدي في المدن وهو نظام عرفته الجزائر قبل العهد العثماني، حيث يرأس المدينة "شيخ البلد" بمساعدة مجلس يختار من أعيانها لتنظيم الحياة فيها.

الأوضاع الإجتماعية بالجزائر في العهد العثماني

اختلفت الدراسات التاريخية التي تناولت عدد سكان الجزائر في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، ولكن أهمها تقدر عددهم ما بين ثلاثة ملايين نسمة وثلاثة ملايين ونصف نسمة بعد أن تعرضت البلاد للكثير من الأوبئة والكوارث الطبيعية، والتي س اهمت في تناقص أعدادهم.

توزيع وتركيب السكان: يتوزع سكان الجزائر ما بين المدن والأرياف، إذ يشكل سكان المدن 5%من مجموع السكان، بينما يمثل سكان الريف 95%من مجموع سكان الجزائر.

يعكس التركيب الاجتماعي للجزائر التنوع العرقي من حيث الأصول للمجتمع الجزائري وبوجود الأتراك مما زادها لحمة مهمة للامتزاج الثقافي الموجود فيها من قبل، وقد تكونت عدة فئات اجتماعية عدة خلالها، وهي:

أولا: سكان المدن:

– **الفئة الحاكمة** : وتشمل الأتراك من قوات الانكشارية وموظفين وقادة رياس البحر وعلى الرغم من قلة تلك الفئة التي لم يتجاوز عددها حتى سنة 1830م أكثر من 20 ألف نسمة، إلا أنها كانت تسيطر عمى سدة الحكم ولها نفوذ واسع بحكم تسلمها المناصب الحكومية المهمة في الدولة، وإبعاد أهل البلاد عن تلك المناصب ، والعمل على إبقائهم بعيدين عن منافستهم ، فضلاً عن استقدام أبناء جلدتهم من الأناضول في حالة وجود نقص في إدارة البلاد ، وبسبب ذلك ساد العداء بين أهل البلاد والفئة الحاكمة من الأتراك.

– **الكراغلة** : تكونت تلك الشريحة نتيجة زواج أفراد من الجيش الانكشاري بالنساء الجزائريات، وظهرت تلك الطبقة للمرة الأولى في المدن التي تمركزت بها الحاميات العثمانية، وقد ساءت العلاقة بين الأبناء والآباء بسبب ارتياب الآباء منهم بعد تزايد أعدادهم، مما دفع الحكام العثمانيين في الجزائر إلى إبعادهم عن المناصب الحكومية المهمة في الجيش والإدارة، كما عملت السلطات على منعهم من دخول الديوان أو في الأوجاق، فأصبح المجال الوحيد الذي يعملون فيه هو النشاط البحري، كون تلك المهمات بعيدة عن التأثير في تغيير السلطة التي كان يتمتع بها الأتراك.

– **المهاجرون من الأندلسيين** : ويطلق عليهم اسم (المورسيكيون) وهم الذين وفدوا إلى الجزائر في عهد خير الدين وخلفائه، وبعد استقرارهم أسهموا في دور فعال في تطوير

الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية من خلال توسيع وبناء المدن في الجزائر، وإنشاء مدن جديدة إذ لم يكن بإمكانهم الالتحاق بالجيش أو الوظائف العليا، لذلك اتجهوا إلى ممارسة عدد من الصناعات المحلية منها صناعة البارود والخزف وغيرها بفضل الأموال التي جلبوها معهم من الأندلس.

– **العبيد:** الفئة المسحوقة التي تشمل نسبة كبيرة من الشعب الجزائري، ولاسيما منهم الذين تعود جذورهم وأصولهم إلى السودان، إذ كان التجار (الطوارق) يحصلون عليهم بالمقايضة مقابل البضائع التي يبيعونها إليهم ، وتصل أعدادهم إلى مابين (150–500) عبد سنوياً، وكانت الفئات الحاكمة وغير الحاكمة تمتلك العبيد كنوع من التباهي بالثراء.

– **اليهود:** كانوا عنصراً اجتماعياً لا يمكن تجاهله في الجزائر، وهم موجودين منذ أزمان بعيدة، وعرفت الجزائر زيادة في عددهم بهجرات من مناطق أوربية مختلفة، لكن أهم الهجرات كانت من الأندلس وجزر البليار الاسبانية، وارتفع شأنهم الاقتصادي من خلال بيع وشراء الغنائم البحرية، وكذلك السمسرة والوساطة التجارية التي كانوا يمارسونها، وهم ذوو السمعة السيئة في المجتمع الجزائري لكسبهم الفاحش غير المشروع وتسلطهم على أبناء البلد، وكانت أعدادهم تتزايد حتى نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، بسبب تقربهم من حكام الجزائر وعملهم المربح.

– **طائفة الحضر:** وتتمثل في سكان المدن بصفة دائمة وتشمل العلماء والتجار وأصحاب الحرف والصنائع والكتاب والإداريين وبصفة عامة يتكون سكان الحضر من الأهالي ومن مهاجري الأندلس بالإضافة إلى فئة البراني والدخلاء.

– **طائفة البراني:** تضم كل السكان الذين جاؤوا من خارج المدن أو الأرياف طلبا للعمل، مثل مدينة الجزائر العاصمة والتي كان لها عمال غير مقيمين بصفة دائمة بغية تزويد المدينة باليد العاملة كما هو الحال للبسكريين والمزابيين والزواوة والذين قدموا من المنطقة الجبلية المجاورة للعاصمة، ويطلق اسم البسكري على كل الذين قدموا من الصحراء الشرقية الجزائرية، مثل أهل الزاب وغيرهم من أصحاب البشرة السوداء، وهؤلاء جميعا يعملون في الحمامات والمخابز والموانئ والبيوت والقناصل الأجنبية وهدفهم هو إعالة أسرهم.

ثانيا: الريفيون (أمازيغ وعرب):

ويشكل هؤلاء أغلبية سكان الجزائر في العهد العثماني حوالي 95% ويتوزعون في الأرياف والمدن الداخلية، ويعتمدون في معيشتهم على النشاط الفلاحي من زراعة ورعي.

إن النظام الإقطاعي الذي كرسه العثمانيون في الجزائر قد جعل الفلاح يأتي في أدنى السلم الاجتماعي، وهو محل استغلال من طرف أصحاب الحكم والنفوذ مثل القواد والخلفاء والجنود والشيوخ والمرابطين، والذين بواسطتهم تمكن الأتراك من بسط نفوذهم الروحي والدنيوي على الريف الجزائري.

وبصفة عامة يضم الريف الجزائري عدة فئات اجتماعية متميزة وهي:

فئة الأجواد أو الأشراف والمرابطين وقبائل المخزن وقبائل الرعية تتمتع كلها بامتيازات متفاوتة وأن كل هؤلاء كانوا أسيادا في مناطق نفوذهم.

أما المرابطون فالجميع يخشاهم، سواء تعلق الأمر بالأفراد العاديين أو برجال السلطة العثمانية بسبب اعتمادهم على الدين ونفوذهم الروحي القوي الذي يتميزون به، أما الأجواد أو الأشراف فيعتبرون سادة قبائلهم في المناطق الريفية مما اضطر السلطة التركية الاعتراف بسلطتهم في الكثير من الأحيان، ولكنها تحاربهم عندما يتعاظم نفوذهم حتى لا يشكل هؤلاء خطرا على السلطة.

وخلاصة القول أن الأتراك اعترفوا بسلطة هؤلاء حتى يتمكنوا من فرض سيطرتها على القبائل في الأرياف، ويستتب لهم الأمر.

كان المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني متكونا من الأتراك وهم الطبقة الحاكمة، وتضم في صفوفها الموظفين والسكان الأصليين والسود والوافدين من الأندلس رفقة أقلية يهودية، وكان المسلمون على المذهب المالكي، كما تكونت طبقة بورجوازية تسكن المدن الساحلية وتملك أحسن المنازل ويخدمها في بيوتها الأسرى العبيد من الأوربيين، كما كان لبعض العائلات اليهودية نفوذا كبيرا في الحياة الاقتصادية وخاصة التجارة الخارجية.

عاش سكان المدن في مدن مزودة بالمرافق العامة مثل العيون، الفوارات، الحمامات، المقاهي، المطاعم، الفنادق والدكاكين.

دعائم الاقتصاد الجزائري في العهد العثماني

إن الجانب الاقتصادي من تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية كانت له آثار حاسمة وانعكاسات مباشرة على الأحداث السياسية والنظم الإدارية والحالة الاجتماعية، بحيث أن الدافع الاقتصادي كانت توجهه العلاقات الخارجية من خلال نشاط الجهاد البحري ونظام الإتاوات والهدايا الإلزامية، كما أن الوضع الاقتصادي ظل هو الآخر يتحكم في الصراع والتنافس بين الفرق والأوجاق وجماعات الرياس، في حين أن وضع العمران ووضع الثقافة في الجزائر ارتبط بمدخول الأحباس والأوقاف، الذي كان يشكل المورد الأساسي للأنفاق على المساجد والمدارس ورعاية المدرسين والطلاب.

أولا: مداخيل الخزينة:

- القرصنة: هي مصدر رئيسي أول لمداخيل الخزينة وهي تدر الغنائم والسلع والبضائع...
- انتعاش القرصنة قي السنوات الأولى " 1719/1710م" والهجمات مركزة على الأيبيريين والإيطاليين.
- لم تعد القرصنة مربحة لكن بقيت مستمرة للضغط على بعض الدول الأوربية والحصول على تعويضات.

ثانيا: الضرائب ودورها الاقتصادي:

تراجع القرصنة خلال القرن 18م وبداية القرن 19م أدى بحكومة الجزائر إلى رفع الضرائب لتسير مصاريف الدولة "أجور الموظفين" ومشاريع الدولة.

✓ **أنواع الضرائب:**

- **الضرائب المفروضة على الأرياف:** المفروضة على الملكيات العقارية للأراضي وهي:

- ضرائب الملكيات الخاصة (العشور، الزكاة).
- ضرائب الأراضي المشاعة (اللزمة، المعونة، الغرامة، الخطية).
- ضرائب أراضي البايلك: عن طريق الخماسة، الحكور.

- **الضرائب المفروضة على المدن:**

- ضرائب توفرها الدنوش وعوائد البايلك.
- ضرائب توفرها سكان المدن، بيت المال، ضرائب الرسومات، الرقابة المهنية والمحلات التجارية.

- ضرائب تفرض على الفلاحين، التجار الموظفين.

ثالثا: دور النشاط الفلاحي في الاقتصاد:

تعد كمصدر ثاني لمداخيل الخزينة وبتراجع القرصنة أصبحت مصدر أول "الضرائب المفروضة على الفلاحين".

ملكيات عزل وأحواش البايلك هي ملكيات الدولة وهي أراضي فلاحية خصصت لزراعة الحبوب لخصوبتها.

توسعت هذه الملكيات في منتصف القرن 18 م عن طريق:

- بفعل إجراءات المصادرة.
- ترحيل السكان لعجزهم عن دفع الضرائب.
- إثر قمع حركات التمرد ينجر عنها نزع الملكية.

- **أنواع أخرى من أراضي الدولة:**

- أراضي الميري: مزارع المخزن، عزل الشيوخ.
- أراضي عزل الغريب: مخصصة لتربية قطعان الدولة.
- الملكيات المشاعة: هي أراضي العرش يتصرف فيها أفراد القبيلة.

- **عوامل تراجع الضرائب الزراعية:**

- استياء الوضع في الريف لإهمال الأرض وتناقص اليد العاملة.
- انتشار الغلاء بفعل الآفات الطبيعية والأمراض.

"تنوع المحاصيل الزراعية راجع إلى تنوع التضاريس والمناخ ووفرة الأراضي الخصبة".

- **أهم المحاصيل الزراعية:**

- الحبوب: أهم المنتوجات التي تصدر وتنتجها المناطق التلية.
- الفواكه والخضر: البرتقال، التفاح، اللوز، العنب، زيتون...
- زراعة الكروم وكان الخمر الجزائري أجود الخمور.
- إشتهار المناطق الصحراوية بالتمور "ورقلة، توات".

رابعا: العملة، التجارة، الأسواق:

تراجع السياسية المالية خلال القرن 18م لتراجع موارد الخزينة من غنائم القرصنة "أثر على العملة الجزائرية".

أهم النقود المتداولة بين السكان "النقود الفضية".

- **الصادرات:** الأسواق "الجلود، الشمع، ريش النعام، النحاس، الزرابي، التمور، العبيد..." أهم الصادرات أواخر القرن 18م "مادة الملح".
- **الواردات:** الموارد الحربية (سفن حربية، المدافع، القذائف، الباردود، الحديد، الفولاذ).
- **الأسواق:** مصدر دخل مهم للخزينة.

حدد موقع الأسواق الموسمية في الأماكن المراقبة من فرسان المخزن والمحاذية للطرق الرئيسية.

خامسا: الصناعة:

إن الصناعة بنوعيها التقليدية والتحويلية لم تكن قادرة على المنافسة لأنها لم تواكب الثورة الصناعية.

- **صناعة السفن:** شجع عليها نشاط البحرية وعمليات الغزو ومن أهم المراسي لصناعتها: الجزائر، عنابة، شرشال.
- **صناعة الأسلحة:** صناعة البنادق، المدافع، اشتهرت صناعتها بالمدن الكبرى "قسنطينة...".
- **صناعات تحويلية:** تتعلق بتحضير مواد البناء (الآجر) تذويب المعادن، صناعة الحلي والأدوات الفخارية والأدوات الخشبية.
- **الصناعات الغذائية:** أفران الخبز، مطاحن الدقيق، تصبير الفواكه.
- **صناعة النسيج:** صناعة الأقمشة القطنية "مازونة، تلمسان".
- **صناعة الجلود:** السروج، الأحذية "قسنطينة، تلمسان".
- صناعة التطريز والشاشية وازدهرت بفضل الأندلسيين وصدرت إلى المشرق العربي.

- **مميزات الصناعة:**

- التنوع: استهلاكية (غذاء، لباس)، تحويلية (معدنية، خشبية)، كمالية (الحلي).
- الاعتماد على مواد أولية (الصوف).
- إنتاج موجه للإستهلاك المحلي (تلبية حاجيات السكان).
- تميزت بالطابع التراثي: العادات والتقاليد.
- التزاوج بين الإنتاج المحلي، الشرقي، الأندلسي.

الهوامش:

- **ناصر الدين سعيدوني**، ورقات جزائرية "دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني"، طبعة ثانية منقحة، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص ص158-159.
- **ناصر الدين سعيدوني** ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، البصائر، الجزائر، 2012م، ص39.
- **عبد الحفيظ مشطري**، الجزائر العثمانية " 1800-1830م" دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقاتها الخارجية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، فسم التاريخ والآثار، جامعة 08 ماي 1945م- قالمة، إشراف الأستاذ: بورغدة رمضان، 2015/2014م، ص56.
- **سلوان رشيد رمضان** ، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التارخية والحضارية، المجلد 5، العدد 16، نيسان 2013م، ص ص525-427.
- **ليلى تيتة** ، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، ديسمبر 2014م، ص143.
- **أمة الرحمان الجزائرية** ، النظام الإداري في الجزائر إبان العهد العثماني، 8 أفريل 2010م، فيض القلم، https://9alam.com/community/threads/alnzam-aladari-fi-algzar-aban-alyxd-alythmani.16823/، يوم: 2020/05/01م، الساعة: 10:10.

قائمة الكتب المساعدة

-**شارل وليام**، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر.
-**محمد خير فارس**، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي.
-**جمال قنان**، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث1500-1830.
-**أرزقي شويتام**، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830.
-**أرزقي شويتام**، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830.
-**مجهول**، غزوات خير الدين .
-**عمار بوحوش**، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962.
-**عبد الله شريط**، محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ.
-**عزيز سامح ألتر**: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية.
-**ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي**، الجزائر في التاريخ العهد العثماني.
-**قنان جمال**، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.
-**عباد صالح**، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م.
-**سعيدوني ناصر الدين**، ورقات جزائرية "دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني".
-**سعيدوني ناصر الدين**، موظفوا الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر.
-**ناصر الدين سعيدوني**، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م.
-**عائشة غطاس**، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700.1830م.